314

العدد السادس والعشرون * يوم الخميس التاسع والعشرون من رجب الفرد الاصب سابع شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للسادس من دجمبر الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الوحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس . يوم الاربعاء ٢٨ من رجب الاصب

اعـــلام

يعلن المجلس البلدي ان بدرب زيتون خربة ممتلئة ترابا وقف سومها بالمناداة بخمسة وستين ريالا فضة فمن كان له فيها رغبة او مقال فاليات لعلو المجلس وكتب في ٢٠ رجب سنة ١٢٨٣ *

يعلن المجلس البلدي ان بزنقة العبار بقرب قنطرة الحلفاوين خربة بلغ سومها مائتين وخمسين ريالا فضة فمن كان له فيها رغبة او مقال فليات لعلو المجلس وكتب في ٢٨ رجب سنة ١٢٨٣ *

حوادث خارجية

مصر

نشر الجرنال المسمى كورسبندنس هاواس رسالة من القاهرة مورخة في ١٧ من نومبر المنصرم هذا ملخصها : كان اليوم ميعاد اجتماع مجلس النواب الجديد ولكن ابقي ذلك الى الخامس والعشرين من الشهر بطلب خصوصي من الاعضاء انفسهم وذلك لان هذا اليوم يقع فيه مولد سيدهم وارادوا ان يكون اول اجتماعهم فيه اكراما للمولد المذكور * قال صاحب الرسالة : ومن اجل ذلك يتخذ شريف باشا المكلف بوزارة العمالة مادبة عظيمة في السرايا المعروفة بقصر النيل يدعو اليها جميع قناصل الدول الاجانب المقيمين في الاسكندرية والمقيمين في القاهرة ومسيو برافا احد اعضاء مجلس الاشتراع الفرنسوي والكونت دي سالا نائب جمعية خليج السويس في غياب مسيو دي لسبس وجميع الفسيالات الفرنسيس اعضاء سفارة فرانسا العسكرية بمصر وجميع اعضاء المجلس الجديد فضلا عن كثير من وجوه رجال الدولة وكبرائها والوزراء الاخر ومن هذا يستدل على ان المادبة تكون من افخر المآدب التى اتخذت في هذه البلاد بل المظنون انها تفوق على جميع المآدب المعهودة الى الان بهجة وفخرا * قال : واما التنظيمات الجديدة فالملحوظ انها وقعت لدى الجمهور موقع الاستحسان وان اهل المجلس انفسهم معجبون من كون سيدهم احدثها من تلقاء نفسه غير مبال بعدم موافقة بعض المقاييس عليها وهم مجمعون على قول ان التجربة على اي وجه كان لابد لها من ان تكون مفيدة للبلاد * وسبب استحسانهم للتنظيمات المذكورة ولاسيما انشاء الدولة لمجلس النواب هو كونهم الفوا الانتخاب بالاقتراع العمومي فان مشائخ القرى (الشيخ بمصر هو كناية عن القائد عندنا) ينتخبون بالاقتراع العمومي ويعرض اسمه على صاحب الكرسي فيقره في الخطة اذا لم يكن مانع لذلك * وناهيك ان هذا المجلس لا تكون له مزية سياسية وانما هو عبارة عن مجلس شوري ينظر في مصالح البلاد ويقدم الاراء فيها ولصاحب الكرسي الخيار في قبولها او تبديلها على الوجه المناسب * وان كان هذا اقل مما يوجد في الممالك ذوات الكونستيتوسيون بكثير الّا انه بون جليل حالة كونه وسيلة وثيقة لاعلام صاحب الكرسي بحقيقة احوال الرعية وحاجاتهم * ورئيس المجلس راغب باشا المكلف الان بوزارة الامور الخارجية بالنيابة عن صاحبها ويجتمع مرة في العام لمدة شهرين تقريبا وعدد الاعضاء خمسة وسبعون عضوا منهم ثلثة للقاهرة واثنان للاسكندرية وواحد لدمياط والباقي للقرى والمدن الاخرى كل واحدة بالنسبة الى عدد سكانها . ويكون فيه ستة اعضاء من القبط وهذا انما هو انصاف من صاحب الكرسي يزيده اعتبارا في البلاد وحسن صيت في اوروبا * قال : هذا وفي التاسع عشر من الشهر يسافر من هنا (اي الاسكندرية) ماريات بك المكلف باخذ السلعة الى معرض باريس مصحوبا بخمسين صندوقا مملوة بالتحف والبضائع وهذا المقدار هو ربع ما عزمت الدولة المصرية على ارساله الى المعرض وعما قريب يبعث الباقي وقدره على ما يظن يتجاوز المائة وخمسين صندوقا اخرى وجماعة الامناء يبذلون الان غاية مجهودهم في جمع كل ما يلزم وفي ترتيب ءاثار متحف صاحب الكرسي لبعثه ايضا * قال : ومن التبديلات الجديدة ابطال الدولة لوزارة الاشغال العمومية التى كانت من قبل بيد نوبار باشا ثم احيلت على مراد باشا عند انتقال نوبار باشا الى وزارة الامور الخارجية فصارت الاشغال العمومية والحالة هذه منوطة الان بوزارة العمالة * وفي هذه الايام وقع اتفاق جديد بين الكولونيل ستانتون قنصل جنرال دولة الانكليز وبين الدولة المصرية في خصوص مرور العساكر الانكليزية الموجهة الى الهند من البلاد لركوب البحر في السويس * وبناء على هذا الاتفاق صارت الدولة الانكليزية لا تبعث عسكرها الى الهند الا على طريق مصر وهذا ربح عظيم للدولة المذكورة فانها قبل الاتفاق كانت ملزمة ان تبعث عسكرها على طريق راس الرجاء الصالح الذي في جنوب افريقية وكان في ذلك شقاء عظيم للعسكر فضلا عن طول المدة فقصرت المسافة على هذه الصورة باكثر من الفي ميل * هذا وقرانا في الجرنال المذكور ترجمة قانون مجلس النواب المقدم ذكره في اول هذا الفصل فوجدناه جديرا بالنشر في الرائد فترجمناه من الفرنسوية لعدم حصولنا على الاصل وهو هذا :

ترجمة القانون الخاص بمجلس النواب

الفصل الاول مزية هذا المجلس ان ينظر في مصالح البلاد الداخلية وذلك بان تعرض الدولة عليه النوازل فينظر فيها ويقدم الراى وصاحب الكرسي يفعل بعد ذلك ما يظهر له .

الفصل الثاني كل شخص اتم سن الخمس والعشرين سنة وما فوق يصلح ان ينتخب عضوا للمجلس بشرط ان يكون حسن السيرة صادق المعاملة كافيا للقيام بواجبات الخطة ومعروفا عند الدولة بانه مولود في البلاد .

الفصل الثالث كل من حجر على املاكه بامر من صاحب الكرسي او لافلاس في المتاجرة ولم يحصل على الابراء التام بعد ذلك لا ينتخب عضوا للمجلس ولا ينتخب ايضا من ليس له دخل يقوم بمعاشه ولا من احتاج لاخذ الحسنات في العام السابق للعام الذي يقع فيه الانتخاب ولا من برز عليه حكم يشين في عرضه ولا من يعزل من وظيفة لجناية او ذنب *

الفصل الرابع اصحاب الصوت في الانتخابات ينتخبون من بين الاهالي عموما ما عدا الذين استثنوا في الفصل قبل هذا *

الفصل الخامس ارباب الوظائف في الدولة ومشائخ القرى ومن في خدمتهم لا ينتخبون اعضاء للمجلس وكذلك الذين في الخدمة العسكرية سواء كانوا تحت السلاح او في اليداك الا اذا استعفوا من الوظائف او تمموا مدة الخدمة العسكرية المفروضة في القوانين ولم يكن فيهم مانع من الموانع المشروحة في الفصل الثالث *

الفصل السادس عدد اعضاء المجلس يكون بالنسبة الى عدد السكان فكل عمالة تنتخب عضوا او عضوين على قدر سكانها واما القاهرة فتنتخب ثلثة اعضاء والاسكندرية عضوين ودمياط عضوا واحدا *

الفصل السابع حيث ان كل قرية ينتخب اهلها شيخهم فهولاء المشائخ يلزمهم انتخاب النواب بشرط ان يكونوا هم انفسهم مستوفين للشروط المشروحة في الفصل الثالث وكيفية الانتخاب

ان يمضي كل شيخ بنفسه الى سراية حاكم العمالة ويكتب هناك في رقعة من الكاغذ اسم الشخص الذي يريد انتخابه ثم يضع الرقعة في غلاف من دون ان يطلع احدا عليها ويختمها ويرميها في الحقة المعدة لذلك في المكان المذكور *

الفصل الثامن تخرج الاصوات من الحقة وتعد بحضور المدير وكاهيته والقاضي والمشائخ وبعد العد فالذي تخرج باسمه اكثر الاصوات يكون عضوا للمجلس من قريته * واذا تساوى عدد الاصوات بين شخصين تضرب على اسميهما القرعة * وعلى اي الحالين ينبغي ان يكتب المشائخ تقريرا في الواقع وفي نتيجة الاقتراع * واما في القاهرة والاسكندرية ودمياط فالاعيان هم الذين ينتخبون الاعضاء على الوجه المشروح *

الفصل التاسع مدة مكث الاعضاء في المجلس ثلث سنين عند انتهائها تندب الاهلون لانتخاب اعضاء جدد على الوجه المشروح في الفصل السابع والفصل الثامن *

الفصل العاشر عدد اعضاء المجلس خمسة وسبعون عضوا ولا يتجاوز هذا العدد *

الفصل الحادي عشر يلزم لمباشرة الاشغال ان يكون في المجلس في الاقل ثلثا الاعضاء واذا كان احد الاعضاء يعلم نفسه انه لا يقدر ان يباشر الخدمة في المجلس لاسباب مهمة راهنة كالمرض وما شاكله يجب عليه ان يعلم الرئيس بذلك قبل مدة الاجتماع بشهر حتى يستاذن المجلس له في الغياب واذا راى المجلس العذر غير كاف لتسريحه يرسل له علما بذلك ويلزمه اذ ذاك الحضور واذا ابى واصر على عدم الحضور يتامل المجلس نازلته ويصدر امرا بانتخاب عضو آخر عوضه على الوجه المقرر *

الفصل الثاني عشر يلزم الاعضاء الحضور في المجلس بانفسهم ولا يسوغ لهم ان ينيبوا احدا بوجه من الوجوه *

الفصل الثالث عشر بعد انتهاء الانتخابات تجتمع الاعضاء اجتماعا خصوصيا فيه ينتخبون جماعة منهم انفسهم لانتقاد كيفية الانتخابات. وكتابة تقرير في ذلك فمن كان من الاعضاء انتخابه مستوفيا للشروط المقررة في هذا الدستور يثبت في الخطة ومن لم يكن كذلك فيسقط وتندب اهالي المكان لانتخاب عضو آخر عوضه على الوجه المقرر *

الفصل الرابع عشر بعد الفراغ من انتقاد الانتخابات يكتب المجلس تقريرا في ما اثبت منها وما ابطل ويقدم التقرير الى رئيس المجلس والرئيس يعرضه على صاحب الكرسي وصاحب الكرسي يبرز الاوامر لكل عضو امر على حدته يقرره في العضوية لمدة ثلث سنين متوالية *

الفصل الخامس عشر يوضع بين ايدي المجلس قانون خصوصي في تحديد مزايا الاعضاء وكيفية المفاوضات وما شاكل ذلك من الترتيبات الخاصة على جري العادة في مثل هذه الامور *

الفصل السادس عشر يكون التئام المجلس في هذه السنة في العاشر من شهر هاتور (اي ١٨ نومبر الافرنجي ١٨٦٦) ويستمر الى العاشر من شهر طوبى (اي ١٧ يناير الافرنجي ١٨٦٧) ولكن في السنين الاتية يكون الالتئام في الخامس عشر من شهر كياخك (اي ٢٣ دجمبر الافرنجي) والانصراف في الخامس عشر من شهر امشير (اي ٢١ فراير) *

الفصل السابع عشر لصاحب الكرسي ان يندب الاعضاء للاجتماع او يوخر ميعاد ذلك او يطيل مدة الالتئام او يحل المجلس وله بعد الحل ايضا ان يعين المدة التي يريد ان يكون فيها التئام المجلس الجديد وما شاكل ذلك من التبديلات على ما يظهر له *

الفصل الثامن عشر ليس للمجلس ان يقبل عرضحالات من الاهلين في شيء من النوازل * اهـ *

في هذه الدقيقة وردت الينا رسالة نشرت في جرنال هاواس المقدم ذكره آنفا تاريخها ٢٧ نومبر تخبر بالتئام المجلس في اليوم المذكور اعلاه وان اسماعيل باشا افتتح المجلس بنفسه والقى على الاعضاء خطابا على عادة الافرنج وترجم الخطاب الى الفرنسوية ونشر في جرنال هاواس وحيث اننا لم نعثر بعد على الاصل العربي راينا ان نترجمه هنا من الفرنسوية ملخصا وهو هـــذا :

لما ارتقى جدي السعيد الذكر على كرسي الملك وجد البلاد غارقة في خوضة عظيمة من سوء تدبير السالفين وكانت تلك الحال موردة لدوام الاضطراب والتشويش للاهالي ومانعة من تقدم البلاد في النظام والتمدن * فصمم اذ ذاك على تهذيب الامور واعانته العناية الاهلية على احداث تنظيمات صارت اساسا لنظام بلادنا الحالي وقد ساعده ايضا في ذلك المرحوم والدي ولما خلفه في الملك نهج منهاجه وواظب على التنظيم ولو طال في الولاية لكان انجز مشروع سالفه الجليل احسن انجاز * ولكن بعد وفاته جرت على البلاد تبديلات شتى الى ان اتاح لي المولى بالاخذ في عنان الملك ومن ذلك الوقت تشمرت لاصلاح شان البلاد بحزمي وجهدي وان اعانني المولى سبحانه وتعالى اواظب على الاصلاح كل المواظبة مقتديا بذينك السالفين الجليلين وتحري في ما يقتضيه الاصلاح جعلني افكر في انشاء مجلس مركب من نواب من الاهالي لينظر في المصالح الداخلية ويعطي الاراء فيها لعلمي بما في مثل هـذا الشيء من عظيم المنافع فضلا عن كونه وسيلة تقرب بين الوالي والرعية. ويقي الجميع من مخاطر الظلم والعدوان ولا يخفى عليكم ما جاء في مكانين من الكتاب العزيز بمعنى فليشاور بعضكم بعضا فهذه التوصية والاسباب المقدم ذكرها حملتني على احداث هـذا المجلس الان في القاهرة والمطلوب منه التفاوض في ما يعرض عليه من النوازل والمصالح الداخلية وتقديم الراي فيها ولا ريب انه لا يصدر منه إلّا كل ما هو حسن ومفيد للبلاد لان الاعضاء المركب منهم هم نواب من قبل الاهلين ولابد لهم من ان يكونوا حرصاء على الوطن واني الان لسعيد من كوني اتيح لي ان افتتح جلستكم هذه الاولى واحمد الله على هذه المنة الجليلة آملا بان مروءتكم وسداد رايكم وغيرتكم على مصالح البلاد تكون ينبوع خير ورفاهية للجميع وعلى الله الاتكال ومنه نستمد حسن الختام بجاه رسوله عليه اشرف الصلاة والسلام *

وقرانا في حديقة الاخبار المورخة في ٢٩ من جمادى الثانية ما نصه :

مصر

ان الزيادة التي اخذت في فيضان النيل بلغت حدها دون ان تفضي الى خطر من الطوفان فاطمانت الاهالي تحمد المولى على ازدياد الفيض والبركة ولم يحدث منها ضرر في البلاد سوى شي جزئي في بعض الاماكن ففي دار الاثار المصرية القديمة الكائنة في بولاق على صفة النيل دخل الماء فجرت الهمة حالا بتعمير السدود وتحصينها لحماية ذلك المحل كما جرى في غير اماكن من شطوط النيل * ولما كانت قد دخلت الماء ايضا الى الجزيرة امام بولاق واتصلت الى السراية التي هي مركز حضرة خديوي مصر المعظم تركت دولته الاقامة بها وانتقلت الى ناحية العباسية حيثما كان شاد قصرا جميلا في مركز عالي * اما زراعة القطن فهي جيدة في هذا العام ومن شانها ان نوطد الامل بالارباح وتعويض ما فقدته مصر من النجاح بسبب الوبا البقري والضايقة المالية في السنين الاخيرة *

بر الشـــام

قد بلغنا ان حضرة صاحب الدولة درويش باشا مشير العسكر السلطاني الخامس تحركت ركابه من دمشق الى ناحية بعلبك وان حضرة صاحب الدولة داوود باشا متصرف جبل لبنان توجه الى نواحي البقاع * اخبار ادنه وترسيس تعلن ان الهوا الاصفر قد خف في تلك النواحي حتى صار على همة الزوال ومن جهة الاسكندرية لم يجد شيء مما يوجب الخوف من وجود هذا الداء الخبيث * قدم يوم الاربعاء الماضي من دار السعادة العلية جناب عزتلو شاكر بك افندي اخ حضرة صاحب السعادة كامل باشا قائمقام بيروت الاكرم *

القسطنطينية

لما كانت قد جرت تسوية مسئلة الفلاخ والبغضان وصدر الفرمان العالي بتقرير ولاية حضرة الامير شارل هوهنزلرن على المملكتين المذكورتين قدم حضرة الامير المشار اليه الى دار السعادة لتقديم التشكر لحضرة مولانا السلطان الاعظم وجرى استقباله بالاكرام وعند وصوله توجه للسرايا المخصوصة التي اعدت لنزوله * وكتب جرنال الاستانة المسمى كوارية دوريان نقلا عن رسالة من باريس ان اللورد ليون الذي اقيم سفيرا لانكلترا في باريس عوضا عن اللورد كولي وصل اليها من الاستانة العلية وقد كانت هذه التسمية محورا للملاحظة فانها تبين ان انكلترا قد اعتمدت ان تتمسك بالاتفاق مع فرنسا فيما يتعلق بامور الشرق * اهـ *

لنـــدرة

قدمنا في الرائد ان في الثالث من دجمبر يكون اجتماع عظيم في شان نازلة اصلاح قوانين الانتخاب فالان ورد خبر بوقوع هذا الاجتماع في اليوم المذكور وان عدد المجتمعين تجاوز المليون مع ان ذلك اليوم كان يوم عواصف وامطار وهذا دليل على ان عامة الانكليز اذا عزموا على شيء لا يصدهم عنه مانع والذين خاطبوا الجمهور في هذا الاجتماع اكثر مما يمكن احصاؤهم واكثرهم اقتصروا على التكلم في موضوع الاجتماع وحاصله انه يجب على امة الانكليز الادمان على الطلب والالحاح الى ان يحصلوا على مرامهم فو الحالة هذه يظن على الارجحية ان حكومة لورد دربي يلزمها بالضرورة اما ان تستعفى او تعرض على مجلس النواب قانونا جديدا يصلح شروط الانتخابات على وجه مرضي وحيث ان مجلس النواب يكون اجتماعه بعد قليل لابد لها من المبادرة في ذلك * هذا اما احوال البلاد فهي في غاية من الاعتدال إلّا جزيرة ارلاندة التي لم تزل خائضة بامر الفينيانس *

اميركا

رسالة تلغرافية من نيويورك بالحبل الاطلنتي تخبر باجتماع مجلس النواب الاكبر المسمى عندهم كونقريس وبان الرئيس جنصون قرا عليهم الخطبة الافتتاحية التي يعبر عنها بمسيج وهي خطبة طويلة لم يرد الى الان سوى ملخصها ومعناها ان الرئيس مصمم على نهج سياسته القديمة ويشير على المجلس بنهجها ايضا وان دخل الدولة في العام المنصرم الذي منتهاه شهر يونية زاد

على المصروف بمائة وثمانية وخمسين مليون دورو اعني نحو الف ومائتين واربعة وستين مليون ريال تونسي * وذكر نازلة المكسيك قائلا ان فرانسا كانت اظهرت لدولة الاميركان النية بان تبقي عسكرها في المكسيك الى فصل الربيع الاتي وان دولة الاميركان اجابت بانها لا تقبل ذلك وانه يومل بان دولة فرانسا تعتبر معنى هذا الجواب وتخرج عساكرها في الاجل المعين وهذا يثبت صحة ما قلناه سابقا *

نازلة الاميرال برسانو

اخبرنا في احد الروائد السابقة ان هذا الاميرال الذي كان رئيس اسطول الطليان في واقعة ليسا اقيمت عليه دعوة من قبل دولة ايطاليا بانه لم يعمل في تلك الواقعة كل ما كان واجبا عليه وانه من اجل ذلك احيلت نازلته الى مجلس السيناتو الذي هو عضو منه فمن ذلك الوقت الى الان بقي المجلس منشغلا في البحث والعادة في مثل هذا العمل ان تبقى الاشياء سرية وبناء على ذلك لم تنشر الجرنالات شيئا مما يتعلق بهذه النازلة ولكن اليوم وردت رسالة تخبر بان السيناتو فرغ من البحث المذكور واحضر الاميرال واستنطقه الاستنطاق الاعتيادي قبل النظر في النازلة ثم امر بسجنه سجن ايقاف في محل من سراية المجلس فصرنا عما قريب نسمع اخبار هذه النازلة التي لابد ان يصير لها رنة عظيمة كما قدمنا *

المكسيك

ادرجنا في العدد الاخير كلاما منقولا من الجرنالات الطليانية واخر من الجرنالات الفرنسوية في رحيل الامبراطور مكسيمليان من المكسيك غير ان جرنال باريس الرسمي نشر الان اخبارا من فيراكروز مضادة لما نشرته الجرنالات المذكورة ومفاده ان الامبراطور كان في غرة اكتوبر في مدينة اوريزابا انتقل اليها لتبديل الهواء وانه الى ذلك التاريخ لم يعلم احدا بعزمه على الرحيل ولم يشتهر بين حاشيته شيء يدل على ذلك . فالفابور الاتي يعلمنا بحقيقة الواقع ان شاء الله تعالى *

لبيد بن ربيعة

هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري الشاعر المشهور من اهل العراق من شعرآء الطبقة الاولى كان من فحول الشعرآء والفرسان وهو القائل

الا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لامحالة زائـــــل

وكان من افصح شعراء العرب واقلهم لغوا في شعره وكان شريفا في قومه جوادا وادرك الاسلام واسلم وهو الذي جمع القرءان وقـــال عند جمعه

الحمد لله لما ياتني اجـــلي   حتى لبست من الاسلام سربالا

وقـــال جمهور اصحاب الاخبار انه لم يقل شعرا منذ اسلم وكان يقول ابدلني الله به القرءان . وقيل قال بيتا واحدا وهو *

ما عاتب المرء الكريم كنفسه   والمرء يصلحه القرين الصالح

ومن محاسن شعره قصيدته المعلقة التي اولهـــا

عفت الديار محلها فمقامهـــا   بمنى تابد غولها فرجامهـــا

ومن شعره قوله من جملة مرثية

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع   وتبقى الديار بعدنا والمصانـــع
وقد كنت في اكناف جار مضنة   ففارقني جار باربد نافـــــع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا   فكل امرء يوما به الدهر فاجع
وما المرء الّا كالشهاب وضوءه   يحور رمادا بعد ما هو ساطع
وما المال والاهلون الّا ودائــع   ولا بد يوما ان ترد الودائــع
فمنهم سعيد ءاخذ بنصيبـــه   ومنهم شقي بالمعيشة قانـــع

وعاش عمرا طويلا والى ذلك يشير بقوله

ولقد سئمت من الحيوة وطولهـا   وسوال هذا الناس كيف لبيد

وكان قد نذر ان لا تهب الصبا الا ينحر ويطعم ثم نزل الكوفة وكان المغيرة بن شعبة يقول اذا هبت الصبا اعينوا ابا عقل على مروته وهبت الصبا يوما بالكوفة ولبيد يومئذ فقير لا يملك شيئا فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اميرا عليها فخطب الناس وقال انكم قد عرفتم نذر ابي عقيل على نفسه فاعينوا اخاكم . ثم نزل فبعث اليه بماية ناقة . وكتب اليه يقول

ارى الجزار يشحذ مديتيـــه   اذا هبت رياح بني عقيـــل
طويل الباع ابلج جعفــري   كريم النفس كالسيف الصقيل
يهش اذا الضيوف تداولتــه   فيقري بالبعير وبالفصيـــل

وكان للبيد بنية خماسية فقـــال يابنية اجيبي الامير فاني تركت قول الشعر فقـــالت

اذا هبت رياح بني عقيـل   دعونا عند هبتها الوليـــدا
بامثال الهضاب كان قومـا   عليها من بني حام قعـــودا
ابا وهب جزاك الله خيـرا   نحرناها واطعمنا الثريـــدا
فعد ان الكريم له معـــاد   وظني في ابن عقبة ان يعودا

فقـال لها احسنت يابنية لولا المسئلة فقـــالت يا ابي ان الملوك لا يستحى من مسئلتهم . وقال عمر بن الخطاب يومـا للبيد انشدني شيئا من شعرك فقـــال ما كنت لاقول شعـرا بعد ان علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمس مائة درهم . وكان قد اعتزل الفتن وتوفي في اول خــلافة معاوية وله مائة واربعون سنة *

لمن لا يتهم وهو جرير صنع الفرزدق شعرا يقول فيه

فاني انا الموت الذي هو ذاهب   بنفسك فانظر كيف انت محاوله

وحلف بالطلاق ان جريرا لا يغلبه فيه فكان جرير يتمرغ في الرمضاء ويقول انا ابو جزرة حتى قال في ابيات له مشهورة

انا الدهر يفني الموت والدهر خالد   فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله

وكان ابو تمام ينصب القافية للبيت ليعلق الاعجاز بالصدور وذلك هو التصريع في الشعر ولا ياتي به كثيرا الّا شاعر مصنع كحبيب ونظرائه والصواب الا يصنع الشاعر بيتا لا يعرف قافيته غير اني لا اجد ذلك في طبعي جملة ولا اقدر عليه بل اصنع القسيم الاول على ما اريده ثم التمس في نفسي ما يليق به من القوافي بعد ذلك فابني عليه القسيم الثاني افعل فيه كما يفعل من يبني البيت كله على القافية ولم ار ذلك ليخل علي ولا يريحني عن مرادي ولا يغير علي شيئا من لفظ القسيم الاول الّا في الندرة التي لا يعتد بها او على جهة التنقيح المفرط . وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة كالمتعجب من شعره فقال كيف تقول الشعر قـــال انظر في ذلك ثم اقول قـــال فعليك بالمشركين ولم اكن اعد شيئا فانشد ابياتا منهـــا

فخبروني اثمان العباء مـــتى   كنتم بطاريق او دانت لكم مضر

فعرف الكراهية في وجه النبي صلى الله عليه وسلم لما جعل قومه اثمان العباء فقـــال

نجالد الناس عن عرض ونأسرهم   فينا النبي وفينا تنزل الســـور
وقد علمتم بانا ليس يغلبنــــا   شيء من الناس ان عزوا وان كثروا

ينتهي الى ان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم

فثبت الله ما اتاك من حســـن   تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

فاقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال واياك فثبت الله يابن رواحة . ومن الشعراء من يسبق اليه بيت واثنان وخاطره في غيرهما يحب ان يكونا بعد ذلك بابيات او قبله بابيات وذلك لقوة طبعه وانبعاث

ويقال افحم الشاعر اعلى افعل قالوا وهو من فحم الصبي اذا انقطع صوته من شدة البكاء فان ساء لفظه وفسدت معانيه قيل له اهتر فهو مهتر . وقد قيل في الذبياني انه انما كان شعره نظيفا من العيوب لانه قاله كثيرا ومات عن قرب ولم يهتر . واكثر ما جاء الاهتار في صفة الكبير الذي يختلط كلامه . وقولهم في شعر النابغة انه قاله وهو كبير يدل على انه بهذا سمي نابغة كما عند اكثر الناس لا لقوله ــ فقد نبغت لنا منهم شئون ــ كما تقدم من قول بعضهم ويقال خلى الشاعر كما يقال اخلى الرامي اذا لم يصب معنى . حكـــي عن البحتري انه قال فاوضت ابن الجهم عليا في الشعر وذكر اشجع السلمي فقال انه كان يخلي فلم افهمها عنه وانفت ان اسئله عنها فلما انصرفت فكرت فيها ونظرت في شعر اشجع فاذا هو ربما مرت له الابيات مغسولة ليس فيها بيت رابع . ثم ان للناس فيما بعد ضروبا مختلفة يستدعون بها الشعر فتشحذ القرائح وتنبه الخواطر وتلين عريكة الكلام وتسهل طريق المعنى كل امرء على تركيب طبعه واطراد عادته وسياتي في ذلك من اقاويل العلماء بما ارجوا ان تكون فيه هداية ان شاء الله تعالى . قـــال بكر بن النطاح الحنفي الشعر مثل عين الماء ان تركتها اندفنت وان استقيتها هتنت وليس مراد بكر ان تمتهن بالعمل وحده لانا نجد الشاعر تكل قريحته مع كثرة العمل مرارا وتنزف مادته وتنفد معانيه فاذا اجم طبعه اياما وربما زمانا طويلا ثم صنع الشعر جاء بكل ابدة وانهمر في كل قافية شاردة وانفتح له من المعاني والالفاظ ما لو رامه من قبل لاستغلق عليه وابهم دونه لكن بالمذاكرة مرة فانها تقدح زناد الخاطر وتفجر عيون المعاني وتوقظ ابصار الفطنة وبمطالعة الاشعار كرة فانها تبعث الحسد وتولد الشهوة . وسئـــل ذو الرمة كيف تفعل اذا انقفل دونك الشعر فقال كيف ينقفل دوني وعندي مفاتحه قيل له وعنه سالناك ما هو قال الخلوة بذكر الاحباب فهذا لانه عاشق ولعمري انه اذا انفتح للشاعر نسيب القصيدة فقد ولج من الباب ووضع رجله في الركاب على ان ذا الرمة لم يكن كثيـــر المدح والهجاء وانما كان واصف اطلال ونادب اظعان وهو الذي اخرجه

مالك واخوه متمم

هما ابو المغوار مالك بن نويرة بن عمرو اليربوعي الشاعر من اهل اليمن من شعراء الطبقة الثالثة واخوه متمم بن نويرة شاعر مجيد معدود من فحول شعراء الطبقة الثانية وكنيته ابو نهشل وكان يقال لمالك فارس ذي الخمار وذو الخمار فرسه وكان من فرسان العرب وشجعانهم وذوي الردافة في الجاهلية ومعنى الردف ان يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف بعده واذا غزا جلس الردف مكانه وللردف اتاوة توخذ مع اتاوة الملك وادرك مالك الاسلام واسلم فلما ارتدت العرب كان مالك المذكور في جملتهم فارسل ابو بكر الصديق خالد بن الوليد لقتالهم فوقع مالك في يده اسيرا فامر بقتله وكان متمم بن نويرة كثير الانقطاع الى اخيه مالك في حياته قليل التصرف في امر نفسه وكان مالك يكفيه المؤنة فلما بلغه مقتل اخيه شق ثيابه حزنا عليه ورثاه بقصائد مشهورة وكان اذا عزاه الناس وذكروا له من قتل من فتيان العرب ليتاسى بهم قال فتى ولا كمالك اي الذي ذكرتموه فتى ولكنه ليس مثل اخي مالك ثم قدم المدينة ودخل على مسجد النبي فصلى الصبح خلف ابي بكر فلما فرغ من صلاته اتكا على قوسه وانشـــد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت   خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ثم اوما الى ابي بكر فقال ايضـــا

ادعوته بالله ثم غدرتـــه   لو هو دعاك بذمة لم يغـــدر
ولنعم حشو الدرع يوم لقائـــه   ولنعم ماوى الطارق المتنـــور
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابـه   حلو شمايله عفيف الميــــزر

ثم انحط متمم على قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء ولما قتل زيد بن الخطاب يوم مسيلمة دخل متمم على عمر فقال له عمر انشدني بعض ما قلت في اخيك فانشد قصيدته المشهورة التي يقول فيها

لعمري وما دهري بتابين مالـك   ولا جزع مما اصاب فاوجعـا
اعيني جودي بالدموع لمالـك   اذا ذرت الريح الكنيف المربعا
فتى كان مقداما الى الروع ركضه   سريعا الى الداعي اذا هو افزعـا
ابى الصبر ايات اراهـا وانني   ارى كل حبل دون حبلك اقطعا
واني متى ما ادع باسمك لا تجب   وكنت جديرا ان تجيب وتسمعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك   ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا
فان تكن الايام فرقن بيننـا   لقد بات محمودا اخي يوم ودعـا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنـا   اصاب المنايا رهط كسرى وتبعـا
فتى كان احيى من فتاة حيية   واشجع من ليث اذا ما تمنعـا
تقول ابنة العمري مالك بعدما   اراك قديما ناعم الوجه افرعـا
فقلت لها طول الاساءة ساءني   ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا

فقال عمر يا متمم لو كنت اقول الشعر لاحببت ان اقول في زيـد ابن الخطاب مثل ما قلته في اخيك فقال يا امير المومنين لو قتل اخي قتلة اخيك ما قلت فيه شعرا ما حييت قال عمر ما عزاني احد عن اخي باحسن مما عزيتني ومما رثاه به قـــوله

لقد لامني عند القبور على البكـا   رفيقي لتذراف الدموع السوافك
فقال اتبكي كل قبر رايتـه   لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا   فدعني فهذا كله قبر مالـك

وبالجملة انه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميته ما بكى متمم على اخيه مالك وقال له يوما عمر ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فما لقيت على اخيك من الحزن والبكـاء قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكاء حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدمـــوع

فقال عمر فحدثنا بشي عن اخيك فقال لقد بقيت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا ارى نارا رفعت بليل الا ظننت نفسي ستخرج لاني اذكر بها نار اخي انه كان يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه ولا يهتدي اليه ثم حدثه فقال اسرت مرة في حي عظيم من احياء العرب فاقبل اخي فلم يبق رجل قاعد الا قام ولا بقيت امراة حتى طلعت من خلال البيوت وقد اعجبهم جماله فنزل عن جمله وحدثهم فاعجبهم حديثه فاطلقوني له بغير فداء وكان في الليلة ذات الشتاء والبرد يحمل الطعام بيده ويدور على ابيات الارامل والايتام يطعمهم ويوقد لهم النار ويحمل لهم الحطب على ظهره ماشيا ويقربهم ببشاشة وجه وسعة خلق فقال عمر اكرم به قد كنا نعلم سخاءه وشجاعته ولم نعلم كل ما تذكر فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى مات عمر ومتمم بالمدينة فرثاه (من طبقات الشعراء المقدم ذكره في الرائد

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

من طبقة الفحول . وقيل لكثير كيف تصنع اذا عسر عليك الشعر قال اطوف في الرباع المحيلة والرياض المعشبة فيسهل علي ارصنه ويسوغ الي احسنه . وقال الاصمعي ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخالي وقيل الحالي يعني الرياض . حدثني بعض اصحابنا من اهل المهدية بموضع بها يعرف بالكدية هو اشرفها ارضا وهواء قال جئت هذ الموضع مرة فاذا عبد الكريم على سطح برج هنالك قد كشف الدنيا فقلت ابا محمد قال نعم قلت ما تصنع هاهنا قال القح خاطري واجلوا ناظري قلت فهل نتج لك من شي قال ما تقر به عيني وعينك ان شاء الله تعالى وانشدني شعرا يدخل مسام الجلد رقة قلت هذا اختيار منك اخترعته قال بل براي الاصمعي . وقالوا كان جرير اذا اراد ان يوبد قصيدة صنعها ليلا يشعل سراجه ويعتزل اهله وربما علا السطح وحده فاضطجع وغطى راسه رغبة في الخلوة بنفسه يحكى انه صنع ذلك في قصيدته التي اخزى بها بني نمير وقد تقدم ذكرها . وروي ان الفرزدق كان اذا صعبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته وطاف خاليا منفردا وحده في شعاب الجبال وبطون الاودية والاماكن الخربة الخالية فيعطيه الكلام قياده . حكى ذلك عن نفسه في قصيدته الفائية — عرفت باعشاش وما كدت تعرف — وذلك ان فتى من الانصار بحضرة كثير وغيره فاخره بابيات حسان بن ثابت

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى   واسيافنا يقطرن من نجدة دمـا

فانظره سنة فمضى حنقا وطالت ليلته ولم يصنع شيئا فلما قرب الصباح اتى جبلا بالمدينة يقال له دباب فنادى اخاكم يا بني لبيني صاحبكم صاحبكم وتوسد ذراع الناقة فانثالت عليه القوافي انثيالا وجاء بالقصيدة بكرة وقد اعجزت الشعراء وبهرتهم طولا وحسنا وجودة . وقيل لابي نواس كيف عملك حين تريد ان تصنع الشعر قال اشرب حتى اذا كنت اطيب ما كنت نفسا بين الصاحي والسكران وقد دخلني النشاط وهزتني الاريحية . قال ابن قتيبة وللشعراء اوقات يسرع فيها اتيه ويسمح فيها ابيه منها اول الليل قبل تغشي الكرى ومنها صدر النهار قبل الغداء ومنها يوم شرب

الدواء ومنها الخلوة في الحبس والمسير ولهذه العلل تختلف اشعار الشاعر ورسائل المرسل . وحكي عن ابي تمام وقد ساله البحتري عن اوقات صنعة الشعر قريب من هذا لا احفظه نصا الا ان ابن قتيبة به اقتدى ان كان رءاه . ومما يجمع الفكرة من طريق الفلسفة استلقاء الرجل على ظهره وعلى كل حال فليس يفتح مقفل الخواطر مثل مباكرة العمل بالاسحار عند الهبوب من النوم لكون النفس مجتمعة لم يتفرق حسها في اسباب اللهو والمعيشة او غير ذلك مما يعيبها واذ هي مستريحة جديدة كانما انشات نشاة اخرى ولان السحر الطف هواء وارق نسيما واعدل ميزانا بين الليل والنهار وانما لم يكن العشي كالسحر وهو عديله في التوسط بين طرفي الليل والنهار لدخول الظلمة فيه على الضياء بضد دخول الضياء في السحر على الظلمة ولان النفس فيه كالة من تعب النهار وتصرفها فيه ومحتاجة الى قوتها من النوم متشوقة نحوه فالسحر احسن لمن اراد ان يصنع واما لمن اراد التحفظ والدراسة وما اشبه ذلك فالليل قال الله تعالى اصدق القائلين ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا . وهـــذا الكلام الذي لا مطعن فيه ولا اعتراض عليه وعلى قراءة من قرا وطئا يكون معناه اثقل على فاعله واذا كان كذلك كان اكثر اجرا فهذا يشهد لنا ان العمل اول الليل يصعب لان النوم يغلب والجسم يكل . وكان ابو تمام يكره نفسه على العمل حتى يظهر ذلك في شعره . حكى بعض اصحابه قال استاذنت عليه وكان لا يستدعيني فاذن لي فدخلت فاذا هو في بيت مصهرج قد غسل بالماء يتقلب يمينا وشمالا فقلت لقد بلغ الحر منك مبلغا شديدا قال لا ولكن غيره ومكث كذلك ساعة ثم قام كانما اطلق من عقال ثم قال الا الان ثم استمر وكتب شيئا لا اعرفه ثم قال اتدري ما كنت فيه مذ الان قلت كلا قال قول ابي نواس — كالدهر فيه شراسة وليان — اردت معناه فشمس علي حتى امكن الله منه فصنعت

شرست بل لنت بل فانيت ذاك بذا   فانت لا شك فيك السهل والجبل

ولعمري لو سكت الحاكي لتم هذا البيت بما كان داخل البيت لان الكلفة فيه ظاهرة والتعمل بين على ان مثل حكاية ابي تمام واشد منها قد وقعت